

النظم التجارية لزناطة المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط Commercial systems of Znata tribe in the Middle Maghreb during the middle Ages

تاريخ الاستلام : 2020/02/16؛ تاريخ القبول : 2021/05/26

ملخص

قبيلة زناتة من أكبر القبائل البربرية في المغرب الأوسط، تتميز باتساع موقعها الجغرافي وتعدد بطونها مما انعكس ذلك على الحياة الاقتصادية خاصة التجارية منها، حيث شكلت تجارة زناتة المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط أهم النشاطات الاقتصادية بل كثيرا ما كان تأثيرها وانعكاسها واضحا على مجالات أخرى، ومن خلال البحث عن النظم التجارية لزناطة يمكننا رسم صورة للحركة التجارية في تلك الفترة وهذا بالوقوف على أهم الطرق والمسالك التجارية الزناتية سواء المسالك الداخلية التي تربط زناتة بحواضر المغرب الأوسط، أو الطرق التجارية التي تربطها بالمغرب الأدنى والمغرب الأقصى أو بأوروبا والسودان الغربي، وكذلك التطلع إلى معرفة أنواع الأسواق الزناتية والمعايير التي على إثرها قسمت السوق، إلى جانب التطرق للعملة الزناتية المستخدمة في الأسواق والتعرض إلى ظاهرة رخص الأسعار وغلانها وتنوع المكاييل والموازين الزناتية، دون إغفال المحتسب ودوره في السوق.

الكلمات المفتاحية: النظم التجارية، زناتة، المغرب الأوسط، العصر الوسيط.

1 * معاد بومقار

2 يوسف عابد

1 جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة
2، الجزائر.

2 جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة،
الجزائر

Abstract

The Znata tribe is one of the largest Berber tribes in the Middle Maghreb. It is characterized by its wide geographical location, and the multiplicity of its ascendants, which affected its economic and notably commercial life during the middle ages, as Znata's commerce during that time was the most important economic activity in the Middle Maghreb, whose impact and influence was apparent on other domains. Through the research of Znata's commercial systems, we can draw a picture of the commercial movements during that period, by standing on the most important ways and trade routes of Znata. Whether the internal paths, that link Znata to the metropolitan areas of the Maghreb, or trade routes that link the tribe to the Near and Far Maghreb, or to Europe and Western Sudan. Moreover, we seek to know the types of Znata markets and the standards by which these markets have been divided, as well as addressing Znata currency that has been used, and expose the phenomena of lower and higher prices, and the diversity of Znata's weights and measures, without dismissing the treasurers and their role in the market.

Keywords: : Commercial systems, Znata tribe, middle Maghreb, middle ages.

Résumé

La tribu Znata est l'une des plus grandes tribus berbères du Maghreb moyen. Il se caractérise par sa large situation géographique, et la multiplicité de ses ascendants, ce qui a affecté sa vie économique, notamment la vie commerciale pendant le Moyen-Âge. Le commerce de Znata pendant cette époque s'est caractérisait par l'activité économique, qui a représentait la plus importante du Maghreb moyen, et dont l'impact et l'influence était apparent dans d'autres domaines. Grâce à la recherche des systèmes commerciaux de Znata, nous pouvons schématiser une image des mouvements commerciaux au cours de cette période, en se tenant compte sur les voies et les routes commerciales les plus importantes de Znata. Que ce soit les voies internes, qui relient Znata aux zones métropolitaines du Maghreb, ou les routes commerciales qui relient la tribu au Proche et au loin Maghreb, ou à l'Europe et au Soudan occidental. De plus, nous cherchons à connaître les types de marchés de Znata, et les normes selon lesquelles ces marchés ont été divisés, ainsi qu'à traiter la devise qui a été utilisée par la tribu, et à exposer les phénomènes de fluctuation des prix, et la diversité des poids et des valeurs de Znata. Sans oublier les trésoriers et leur rôle dans le marché.

Mots clés Systèmes commerciaux, tribu Znata, Maghreb moyen, moyen-âge.

* Corresponding author, e-mail boumankarmouad@gmail.com

مقدمة:

جسدت النظم التجارية عصب الحياة الإقتصادية في قبيلة زناتة المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط وهو ما تعكسه المصادر الوسيطية من كتب تاريخية وجغرافية ونوازل فقهية، وعلى الرغم من أهمية الموضوع الذي يؤرخ لقبيلة بربرية كان لها شأن كبير في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط في فترة شهد فيها النزاع القبلي حركية أكثر من أي وقت مضى، فضلا عن كون الزعماء الزناتيين يسعون عن طريق الجانب التجاري للوصول بالقبيلة إلى مصاف الدولة، إلا أنه لم يحظ بالدراسة الكافية من قبل المؤرخين باستثناء شذرات في بعض الكتب التاريخية والرسائل الجامعية.

فهذه النظم وعلى الرغم من ارتباطها بالمصالح التجارية ممثلة في الأسواق ودور المحتسب في تنظيمها كذلك العملة والمكايل والموازين فضلا عن الطرق التجارية والأسعار إلا أنها تعكس التفاعل السياسي أو ما يعرف بالدور السياسي للسوق من خلال الإرتقاء بقبيلة زناتة للدولة ومن ثم الرياسة على بلاد المغرب الأوسط وهو ما كان يصوبوا إليه الزعماء الزناتيين الأوائل وفي مقدمتهم محمد بن خزر المغراوي، وتعكس كذلك الدور الاجتماعي للسوق من خلال التفاعل بين عناصر إجتماعية مختلفة فهي ترتاد من قبل العامة والخاصة والرجال والنساء والصغار والكبار والعلماء والجهال والأسايد والعبيد.

وفي هذا الإطار ارتأينا التركيز في دراستنا على جانب مهم من جوانب قيام القبيلة واستمرارها عبر التاريخ وهو الجانب الإقتصادي وخاصة التجاري منه والمتمثل في الأسواق وتنظيماتها، من خلال تسليط الضوء على أنواع الأسواق الزناتية وتنظيماتها وأدوات التعامل التجاري داخل السوق فضلا عن الأسعار المعروضة في الأسواق.

يحاول هذا البحث الإجابة على مجموعة من التساؤلات من بينها، كيف كان حراك قبيلة زناتة بالمغرب الأوسط ومساهمة في تنظيم التجارة؟ وفيما تتمثل يا ترى تنظيمات الزناتيين التجارية؟

1. موطن زناتة وحراكها بالمغرب الأوسط

أجمعت المصادر على أن المغرب الأوسط هو الموطن الأصلي لقبيلة زناتة، وفي مقدمتهم ابن خلدون الذي يرى أن سكان غدامس والسوس الأقصى وإفريقية، تعرضوا لنكبات كانت كافية لإنهيار عظمتهم في بلاد المغرب إلا أن هذه النكبات لم تكن بالقوة التي تزيلهم تماما عن الوجود لذلك رحل البقية الباقية منهم نحو المغرب الأوسط (1) ومن المحتمل أنهم استوطنوا في إقليم ورجلان وتوات وذلك أن لهجات غدامس وإقليم ورجلان وتوات تحملان نفس اللهجات الزناتية (2)

وامتدت القبائل الزناتية بالمغرب الأوسط إلى غاية إقليم توات (أدرار حاليا) والتي لا تزال إلى يومنا هذا يتحدث سكانها بلهجات زناتية (3) مما يعني أن هذه القبيلة واسعة المجال في المغرب الأوسط.

وإنطلاقا مما سبق يمكن أن نحدد مواطن سكانية لقبيلة زناتة بأبعاد تقريبية، إذ تمتد من نهر ملوية غربا حتى منطقة الأوراس شرقا وتشمل بذلك مرتفعات وهران وتلمسان ووادي شلف وجبل أمور (4) فهي مترامية الأطراف من الشرق مع قبيلة كتامة وزواوة (5)، أما من الناحية الشمالية فيحدها البحر المتوسط ومن الجنوب الشرقي فهي متاخمة مع قبيلة لواتة (6) أما من الجنوب الغربي فتصطدم بقبائل صنهاجة (7)

تعددت الأقوال وتضاربت حول نسب زناتة، الأمر الذي يجعلنا نفهم أن هذه القبيلة واسعة المجال، كثيرة العدد، بعيدة النسب، إذ يرجع نسبها إلى القدم، ومهما يكن من أمر فإن الزناتيون تعود أصولهم إلى البربر البثر (9) من أولاد زانا (10) بن يحيى

ابن ضري (11) بن مادغيس الإبثر من بطون و(8) نسبة إلى مادغيس الإبثر أولاد جانا وهم ودليك وفوني والديدت (12) أما ابن حزم فيرى أنهم من بطون الديدت وورسيج وفرني (13) وهو نفس النسب الذي ذكره صاحب كتاب الإستقصاء وكذلك ابن عذارى (14) الأمر الذي يجعلنا نتفق على أن نسب زنانة يرجع إلى البربر البثر من أولاد زانا بن يحيى. (15).

لقد كان لتشعب بطون زنانة بالمغرب الأوسط تأثير على أهم الطرق والمسالك التجارية ومن ثم السيادة عليها.

2. الطرق التجارية الزنانية بالمغرب الأوسط

تعتبر الطرق التجارية العصب الرئيسي المحرك للتجارة، فإذا كانت هذه الطرق مستوفية لكامل خصائصها كسهولة التضاريس والجانب الأمني وتوفيرها على وسائل الراحة ومختلف الخدمات، ازدهرت فيها التجارة ازدهارا كبيرا وحقت المدن الواقعة عليها أرباحا طائلة، وإذا لم تستوف هذه الخصائص تقهقرت التجارة وضعفت وربما يؤدي بها الحال إلى اندثار المدن الواقعة على هذه الطرق، فبواسطة الطرق يمكن للتجارة أن تزدهر أو تتقهقر. وفي زنانة المغرب الأوسط عدة طرق هامة ورئيسية لعبت ولا تزال تلعب دورا هاما في تفعيل الحركة التجارية سواء كانت الداخلية بين مختلف مدن المغرب الأوسط، أو في تفعيل حركة التجارة الخارجية سواء نحو السودان الغربي أو مع دول المغرب وحتى مع دول أوربا كصقلية والأندلس، وما يميز هذه الطرق التجارية أنها متعددة ومتنوعة، منها الطرق البحرية والطرق البرية وبدرجة أقل الطرق النهرية، وإن لم يكن لمثل هذه الطرق استعمال كبير.

2.1. المسالك الساحلية: يبدأ هذا الطريق من جزائر بني مزغنة يواصل الطريق سيره باتجاه تلمسان وصولا إلى المغرب الأقصى فيجتاز مدينة دلس (16) ليستغرق عشرين يوما حتى يصل إلى مرسى الدجاج (17) ويمر هذا الطريق في عدة بلاد متصلة وممن زنانية عامرة منها مدينة تنس (18) وشرشال (19) والمرسى الكبير (20) ووهران (21) ثم أرشكول (22) وهي آخر محطة تجارية زنانية ساحلية بالمغرب الأوسط، ويسيطر على هذا الطريق قبائل زنانة سيطرة محضة باعتبار أغلب المدن الواقعة عليه مدن زنانية، على سبيل المثال تنس ووهران التي كانت تسيطر عليها مغراوة، وتلمسان التي كانت عاصمة بني يفرن (23).

وزيادة للموقع الهام الذي يمتاز به هذا الطريق فإن مدنه تملك عدة مراسي جعلت منها حلقت وصل ومركز للتبادل التجاري مع عدة مدن أوربية ومن أهم هذه المراسي مرسى الدجاج ومرسى تنس وارزيو ومستغانم والمرسى الكبير وهنين (24). غير أن هذا الطريق عرف ظروفًا صعبة في الشتاء مما أدى إلى عرقلة الحركة التجارية، فأثناء الحملة التأديبية لأبي القاسم الشيعي نحو تاهرت سنة 315/927م "اضطر أن يمشي راجلا لصعوبة المسالك وهو يتابع عبد الله بن خزر الزناتي" (25) كما واجه بسوء الأحوال الجوية وكثرة الوحل خسائر كبيرة (26).

2.2. المسالك الداخلية الأفقية: هناك طريق يبدأ من الشرق وتحديدا من تبسة (27) لينتهي عند المسيلة (28) وقد تحدث عنه ابن حوقل وقال: "من القيروان إلى تيفاش ومنها إلى القصر الإفريقي ومنها إلى تيجس ومنها إلى نمر دوان ومنها إلى المسيلة وبين المدينة وأخرى مرحلة خفيفة (29)"، وهو نفس الطريق الذي تحدث عنه الإدريسي (30)، حيث يمر هذا الطريق في عدة مدن عامرة وهو بدوره يتفرع إلى عدة طرق، فالطريق الأول يبدأ من تبسة حتى يصل إلى ملتقى واحد في المسيلة، هذه الأخيرة قامت بتأمين الطريق التجاري الذي يبدأ من سجلماسة وينتهي عند القيروان، لأن الطريق الشمالي كان مهددا من قبل أموي الأندلس أما الطريق الجنوبي فكانت تسيطر عليه قبائل زنانة (31).

منذ سنة 314/927م لم تعد تسيطر زنانة على هذا الطريق بسبب حروبها ضد الفاطميين وفي مقرة (32) يتفرع هذا الطريق إلى فرعين الفرع الأول يسلك المسلك الجنوبي باتجاه بسكرة (33) ليصل إلى ورجلان (34)، هذه الأخيرة كانت من أهم الحواضر

الزناتية في الجنوب التي تسيطر عليها سيطرة تامة، وتعد من أهم المسالك التي تشجع التجارة نحو الصحراء، والفرع الثاني يسلك الإتجاه الغربي ناحية المسيلة. وأثناء حصار أبي يزيد للمهدية سنة 333هـ/945م سيطرت زناتة على الطريق الرابط بين المهدية بالمغرب الأدنى وزناتة في المغرب الأوسط (جراوة) واشتد الخطر والجوع والغلاء بسبب الحصار مما اضطر بأهل المدينة من السوقة والتجار للهجرة عن طريق البحر إلى صقيلية وطرابلس ومصر(35).

2. 3. الطرق الصحراوية: رغم تعدد المحاور الصحراوية إلا أننا يمكن حصرها في طريقين زناتيين مشهورين، الأول يربط تاهرت بسجلماسة ثم السنغال جنوبا(36)، حيث اعتبر هذا المسلك من أنشط المسالك الرابطة بين زناتة في المغرب الأوسط وبلاد السودان نظرا لوجود مدن تجارية هامة كسجلماسة وأدغيسيت وغانا بفضل نشاط هذه المدن وما ارتبطت بها من حركة تجارية طويلة الفترة الوسطية(37)، وقبل أن يصل هذا الطريق إلى غانا كان قد مر على مدن هامة منها تامدولت(38) ليتوقف عند حاضرة سجلماسة حتى يصل إلى أدغيسيت ومنها يستمر الركب حتى يصل إلى غانا، وقد سهلت هذه الطرق من عمليات التبادل التجاري وتنشيط الأسواق سواء الداخلية أو الخارجية.

3. الأسواق الزناتية وتنظيماتها

يمكن أن نقسم أسواق زناتة إلى قسمين الأول حسب وظيفتها والثاني حسب مكان انعقادها:

3. 1. الأسواق الوظيفية:

تعددت الأسواق حسب وظيفتها في زناتة ويمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام، أسواق المواد الغذائية، والتي يباع فيها ما يحتاجه الفرد الزناتي في حياته اليومية، والأسواق الصناعية وإن لم يكن لمثل هذا النوع من الأسواق ذكر في المصادر، والأسواق التجارية والتي يمكن أن نحصرها في أسواق الرقيق والدواب. أسواق المواد الغذائية: تعددت أسواق المواد الغذائية بزنانة نظرا لكثرة زروعها ولحومها وألبانها(39)، ومن هذه الأسواق سوق الزياتين حيث تعرف زناتة بكثرة زيوتها وخاصة بطون بني يفرن ومغراوة(40)، إذ لا يمشی الإنسان ثلاثة فراسخ فقط إلا وجد الخبز والزيت في الحوانيت(41)، وهذا يدل على كثرة أسواق الزيوت بمغراوة وبني يفرن.

وباعتبار زناتة قوم ضواغن ينتجعون من مكان إلى مكان غيره(42)، يضاف إلى أن أراضيها كانت مرتعا ومرعى لمختلف الحيوانات وبخاصة الغنم والخيول والأبقار والإبل حيث كان بنو توجين ينتقلون مع مواشيهم في المنطقة المحصورة ما بين السرسو ومنطقة الزاب(43)، وانتقلوا بعد ذلك إلى الشلف واستولوا على أراضيهم وظلوا محافظين على تربية المواشي(44) ازدهر سوق لبيع اللحوم في زناتة والذي يعرف بسوق الجزائريين أو القصابين، حيث أشار ابن الصغير إلى وجود القصابين في تاهرت فكان قوم زناتيين من نفوسة يمشون في الأسواق فإن رأوا قصابا ينفخ في شاه عاقبوه(45).

وقد تنوعت اللحوم في أسواق القصابين بزنانة نظرا لتنوع المنطقة الجغرافية فقد كانت أسواق لبيع لحوم الأبقار ما بين تاهرت والمسيلة حيث يقول عنهم ابن خلدون: "هذه القبائل ضواغن ينتجعون من مكان لآخر وهم مغراوة وزناتة"(46)، أما جبل بني راشد الزناتي فيقول عنه الإصطخري "أغلب منتوج أهله تربية المواشي"(47)، أما تاهرت وأحوازها "فهي معادن الدواب والماشية والبقر"(48).

ووجد سوق آخر لبيع لحوم الخيول والإبل فقد خصت مدينة ورجلان الزناتية أهمية كبيرة للجمل وكانت بها أسواق لبيع لحوم الجمال بلغ سعر الجمل 24 دينار(49) وعرف سوق الإبل تزايدا في زناتة خلال السابع عشر من جانفي وشهد تقهقرا وانعدام لحوم الإبل في أوقات معينة من السنة خاصة خلال شهر أفريل(50)،

كما ان الدواب كانت تقطع من أمها خلال شهر أوت(51) ويذكر الحميري عن وجود سوق لبيع لحوم الخيول في بني راشد(52)، وقد كان للزناتيين الذين ينزلون تاهرت وجنوب المسيلة سوق لبيع الخيول ولحومها والتي لم توجد مثلها في بقية القبائل البربرية(53).

وقد ارتبطت أسواق الدواب بأسواق القصابين حيث كان القصابون يشترون الماشية حية من أسواق الدواب أو من تجار الدواب في الريف وتذبح هذه الدواب خارج أسوار المدن ثم تحمل الذبائح خارج أسوار المدن لتحمل إلى حوانيت القصابين بالأسواق(54)، وقد كان بعض سكان الريف من زناتة يبيعون اللحوم للجزارين مقابل الطعام وقد حرم الونشريسي ذلك وقال: "لا يحل بيع اللحم بالطعام إلا يد بيد"(55) وزاد البرزلي عن ذلك أنه يكون يد بيد ولا يجوز بسوم، فإن دخل سوم في ذلك كان اقتضاء طاعم من ثمن طعام(56).

الأسواق الصناعية: لم يكن لتوفر الدواب بزناطة تأثير على أسواق الجزارين فقط بل انتعشت فيه أسواق المنسوجات الصوفية، حيث اشتهر اليفرنيين الذين ينزلون تلمسان بنسيج الصوف "وتتخذ النساء من الصوف أنواعا من الكنايش لا توجد في غيرها"(57)، وكان غالب سكانهم يزاولون حرفة "حوك الصوف"(58)، ومن أهم السلع التي كانت موجودة في الأسواق الزناتية الزرابي والحياك والحنايل(59)، والتي كانت تصدر إلى المغرب الأقصى، وحتى إلى أوروبا وإن كانت بكميات قليلة مقارنة ببلاد السودان التي كانت تغزوها المنسوجات الزناتية(60).

ومن أهم أسواق المنسوجات بزناطة سوق القطن الذي ينتشر حول مدينة تلمسان في ندرومة ومستغانم وهنن(61) يحتكره بنو يفرن يصفه البكري "قاعدة المغرب الأوسط... ومقصد لتجار الأفاق"(62)، وكانت هذه المنسوجات تصدر إلى أوروبا بكميات قليلة.

أما سوق الكتان كانت نباتاته منتشرة في المغرب الأوسط وبيعه التجار في أسواق تلمسان ووهران وتنس(63)، ونظرا لكثرة الكتان بزناطة جعل الأوروبيون يقدمون على استيراده لاستخلاص الألياف التي يستغلونها في النسيج(64).

الأسواق التجارية: من بين هذه الأسواق سوق الرقيق حيث انتعشت في زناتة انتعاشا كبيرا ولعل ذلك راجع إلى عدة أسباب من أهمها حاجة الزناتيين للعبد أو الأمة سواء كانت حاجة إلى قوة العبد العضلية بتدبير شؤون البيت وتربية الأبناء، أو لمساعدة شيخ القبائل في أرضهم أو حرفتهم أو تجارتهم وقد تكون لدوافع عسكرية(65)، كما أن ما تتطلبه السوق من قدرة شرائية التي ترتبط قانون العرض والطلب ساهمت هي الأخرى في الإقبال على شراء الرقيق أو العزوف عنه(66).

وتعد مدينة ورجلان أكبر مركز تجاري زناتي في المغرب الأوسط لتجارة الرقيق في العصر الوسيط، إذ كان المورد الرئيسي لأهل إفريقية والمغرب الأوسط لحاجاتهم للرقيق وهو ما يؤكد ابن سعيد في وصفه لورجلان "وهي بلاد نخل وعبيد ومنها تدخل العبيد إلى بلاد المغرب الأوسط وإفريقية والسفر منها إلى بلاد السودان كثيرا"(67)، ورغم الزحف الهلالي لبلاد المغرب في أواسط القرن 11/هـ فقد حافظت مدينة ورجلان على تجارة الرقيق وكانت تمتد إلى مدينة قفصة في إفريقية والمسيلة(68) في المغرب الأوسط(69).

وقد أعجب الإدريسي بتجارة الرقيق لمدينة ورجلان مع بلاد السودان حيث كان يصف المدينة قائلا: "فيها قبائل مياسر وتجار أغنياء يتجولون في بلاد السودان إلى بلاد غانة"(70)، ومما لا يدعوا مجالا للشك أن هذه القبائل التي ذكرها الإدريسي هي قبائل زناتية.

يذكر ابن عذارى أن أسواق الرقيق كانت تعقد يوم الجمعة وربما عقدت في أيام معلومة من الأسبوع، وينعقد السوق من الصباح إلى الزوال أو ما بعد الزوال بقليل(71)، وكان يحمل اسم حرفتهم الدلال أو النخاس(72)، ويشترط الشيريزي على

النخاس أن يكون ذا ثقة أمينا عادلا مشهورا بالعفة والصيانة(73)، وأن لا يتولى هذه المهمة إلا من ثبت عنه الناس أمانته وعفته وصيانتته وأن يكون مشهور العدالة(74).
سوق الدواب: يعد سوق الدواب من أهم الأسواق التجارية في زناتة والمغرب الأوسط لما يجنيه من فوائد لتعدد استعمال الدواب (النقل، الركوب، التجارة، الأكل....) قال تعالى: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾(75)، واشتهرت زناتة بهذا النوع من الأسواق حيث كان هناك سوق الخيول بجبال مغراوة(76)، وكذلك جبال الأوراس التي كانت الخيول كثيرة بها حيث يذكر الرقيق القيرواني أن عقبة بن نافع في حملته على الأوراس سنة 58هـ غنم خيلا كثيرا منها لم ير المسلمون أصلب ولا أسرع منه(77)، وأعجب الحموي بخيل وفروسية زناتة في هذه المنطقة فيقول: "جبل اوراس موطن زناتة عرفت بفروسيتها واهتمامها بتربيتها وتوجد بتلمسان مواطن زناتة سوقا لبيعه نسبت لبني راشد الزناتيين كان لها الفضل على سائر الخيل(78)."

وقد كان الزناتيون الذين ينزلون تاهرت وجنوب المسيلية يمتلكون الخيول والتي لم يوجد مثلها في بقية القبائل البربرية الأخرى(79)، كما اتخذت القبائل الزناتية المنتشرة حول مدينة تاهرت العديد من الخيول والعبيد(80)، واهتم الزناتيون جنوب المسيلة بتربيتها(81)، وهذا ما أشار إليه الإدريسي بقوله: "بها ضياع جمة وبها البرادين والخيول كل حسن"(82)، ويشير ابن حوق أن مدينة تاهرت كانت "أحد معادن الدواب"(83) ولم يقتصر بيع الخيل في الأسواق الزناتية فحسب بل امتدت خارجها إذ وجدت في أسواق بجاية خيل زناتة(84).

أما أسواق المواشي فقد كانت منتشرة بمغراوة "وعرفت مغراوة مواشي كثيرة"(85) حيث يذكر ابن خلدون تركوا زعيمهم وفروا بالمواشي إلى الجبال المجاورة لتنس(86)، والمناطق التي ينزل بها بنو يفرن أرشقول، تلمسان، "وسعة الماشية والأموال"(87)، أما بنو توجين الذين ينزلون منطقة الزاب فقد كانت منتشرة عندهم أسواق الأبقار(88).

3.2. الأسواق حسب زمان ومكان إنعقادها

اشتهرت زناتة بكثرة أسواقها، فقد كانت مدنها محطات تجارية هامة تمثل أسواقا للتجار من مختلف الجهات وتنقسم الأسواق الزناتية إلى:

الأسواق اليومية: كانت منتشرة في كل مدن زناتة مثل سوق أغادير بتلمسان الذي يقصده بنو يفرن، كانت تباع فيه مختلف السلع والبضائع يوميا، فقد ذكر يحيى بن خلدون أن الحباك مرّ بسوق أغادير فوجد فيه الخبز يباع فأخذ الخبز وعرضه مناديا على من يرد التصديق عليه فيشتريها له، وبموضع آخر كان بتلمسان سوق يومي يعرف بسوق "منشار الجلد"(89).

الأسواق الأسبوعية: كانت هذه الأسواق تقام خارج المدن وفي القرى المحيطة بها لدى يمكن تسميتها أيضا بالأسواق الريفية(90)، وأقيمت خارج المدن لعدة أسباب لكونها تحتاج مساحة كبيرة من جهة ومن جهة أخرى سهولة الانتقال من وإلى السوق، ومن جهة ثالثة التخفيف عن الشوارع الداخلية للمدينة ونطاقاتها وهدوئها(91) وهي تنقسم إلى قسمين:

الأسواق السهلية: كانت تقام في يوم معين من أيام الأسبوع وكانت تعرف باسم ذلك اليوم حيث كانت تجهز السوق في صباح ذلك اليوم وتنتهي إما بعد الظهر أو بعد العصر بقليل، حيث كانت سوق معسكر تعقد كل خميس تباع فيها الماشية والحبوب والزيت والعسل(92)، وسوق بقلعة هواره يقام كل يوم سبت تباع فيه الخضار والفواكه واللحوم والزراعي والكتان(93)، وكان يقام سوق في يوم معلوم بمازونة يجتمع فيه الأهالي بضروب الفواكه والألبان والسمن والعسل الذي ينتج بكثرة في المنطقة(94)، كما كانت بمدينة شلف سوق يقام كل يوم جمعة(95)، وبالقرب من مدينة تنس كانت تتواجد مدينة صغيرة سميت باسم السوق التي كانت بها وهي "سوق

ابراهيم الأسبوعية" (96)، كما كانت لمليانة سوق يدعى "سوق كرام" (97). الأسواق الجبلية: وهي أيضا تقام كل أسبوع غير أن موقعها يكون عند مفترق الوديان في سفح الجبل، وعمليات البيع والشراء في هذه الأسواق قليلة جدا، الأمر الذي دفع بأحد الباحثين إلى تسميتها "بالأسواق الإجتماعية" أكثر منها إقتصادية، فزنانة الجبل يتناقلون فيها أخبار القبائل وحوادثها كالقتل والسرقة والغصب، بالإضافة إلى تلقي الأخبار الواردة من المدينة مع التعليق عليها بطريقة ساذجة أحيانا (98).

وهكذا فإن الأسواق الجبلية لم تكن لها أهمية كبيرة فهي لا ترقى إلى مستوى الأسواق السهلية فالطابع الغالب عليها هو الإكتفاء الذاتي، فقد حاولت كل قرية أن توفر لسكانها ما هم في حاجة إليه من مواد حرفية أولية تغنيهم عن ارتياد الأسواق السهلية، خصوصا إذا كانت هذه الأخيرة بعيدة عن مساكنهم، وقد ساهمت النساء لدورهن في تحقيق هذا الإكتفاء بالعمل على صنع ما يحتاجه أفراد أسرهن (99).

الأسواق الدائمة: وهي أسواق المدن الكبرى وموقعها داخل المدن أو بجوارها مباشرة، ونظرا لوجود السكان في عين المكان فإن أسواق المدينة تكون يومية (100)، وقد كثرت الأسواق في الحواضر الزناتية حتى أننا لا يمكننا أن نرى مدينة زناتية خالية من سوق أو أكثر (101)، وهذه الأسواق تظل نشطة طول السنة، ونجد هذه الظاهرة حتى في بعض أسواق إفريقيا الغربية، وتمتاز بتوفر المواد الغذائية من كروم وألبان وخضر وفواكه حتى أحصيت دكاكين اللحم المطبوخ بتلمسان، والمنشآت العمرانية من حمامات وخانات وفنادق ومساجد (102).

وعكس أسواق البوادي التي كانت تنظم برعاية القبائل التي تقام على أرضها، فإن أسواق المدن نظرا لنشاطها اليومي وتنوعه تحتاج إلى رقابة مستمرة، وقد حل المشكل بنظام الحسبة (103).

أسواق الجيوش: يكاد يخلو ذكر أسواق الجيوش في المصادر التاريخية أو حتى الجغرافية باستثناء إشارة واحدة ذكرها "الجوذري" في قوله: "إن ما يباع بسوق العسكر قد خبث لارتكابهم النهي واحتياطهم على النهب" (104)، وهي عبارة عن أسواق متنقلة تجارها مديون، وعند الاقتضاء يتوافد الباعة المحليون ببضاعتهم على العسكر لعرض بضائعهم، وقد كانت هذه المعروضات تلبي طلبات الجيوش، غير أن بداية القرن 10/هـ شهدت زنانة حروبا كبرة مع المرابطين أدى إلى إفئاف هذه الأسواق للمعروضات وما نجم عنها من مجاعات (105)، والواضح أن أسواق الجيوش كان بها اشتباه في أموالهم (106).

أسواق المراكز والحصون: وهي أسواق تربط بين مدينة أو أكثر، ومن الأسواق التي تربط مضارب زنانة ببعضها سوق بين تنس وأشير ويعرف هذا السوق بـ"سوق شلف بني واطيل" يقع على نهر شلف ويقصده تجار زنانة من بني وارفين (107)، وهناك سوق جامعة بين مليانة وأشير (108) كانت مقصدا للتجار الزناتيين.

كما يوجد سوق على الطريق الرابط بين تنس وتاهرت وهذا الطريق يمر على أغلبية مضارب زنانة مثل بنو مدر وبنو وارفين وبنو توجين حيث يصف البكري هذا الطريق "بها سوق عامرة جامعة كثيرة الأسواق رخيصة الأسعار" (109).

أما أسواق الحصون الزناتية فهي قليلة وذكرت في شذرات منها حصن أسلن الذي به سوق كبيرة (110)، وكان كانت بها أكبر أسواق زنانة مدنها يعلي بن محمد بن صالح اليفريني (111)، وهذا يدل على أن النشاط التجاري كان كبيرا وزاخرا في زنانة، غير أن أسواق المراكز والحصون كانت مؤقتة ولا تعقد في فترات محددة وإنما بحسب الظروف، وبما أن التعامل في الأسواق كان يتم بالعملة ازدهرت في العصر الوسيط العملة الزناتية.

4. العملة الزناتية ودورها في التجارة الداخلية والخارجية

تعد العملة من أهم الشواهد المادية التي تؤرخ للنظم التجارية في أي دولة أو حضارة فهي الدال الحقيقي على الممارسة التجارية، ويشير الباحث رحالحة إلى ضرب مغراوة للنقود بتلمسان سنة 788/172م أثناء صراعها مع بني يفرن (112)،

غير أن هذه النقود لم يصلنا منها شيئا وربما أحرقتها الفاطميون أثناء انتصارهم على أبي يزيد، ومهما يكن من أمر فإنها كانت لا تخرج على الأوزان الشرعية المضروبة في المغرب (113).

وضربت زناتة نقودا في الأغواط من قبل الخير بن محمد بن خزر الزناتي وبايعاز من الخليفة المنصور الفاطمي كما جاء في رواية ابن حماد "وجاءه رسول الخير بن محمد بن خزر الزناتي في نحو مائة فارس يقال أنه أقام عودته لمدينة الأغواط وغيرها من عمله وسأله أن تبعث إليه بالخطبة والسكة ليضربها على اسمه" (114).

ولما سقطت القيروان في يد مخلد بن كيداد اليفرني سنة 333/944م واستقرت الأمور بيده قام بسك عملة خاصة به كتب عليها آيات قرآنية (115)، وإن كانت هذه النقود التي ضربها الزناتيون لم يصلنا منها شيئا، فإنه سنة 367/978م أحدثت زناتة ثورة على النقود، فلما استولى خزرون بن فلفل المغراوي على مدينة سبلماسة ضرب نقودا سنتي 375-395/988-1005م دنائير باسم هشام المؤيد بالله (116).

إن كانت هذه النقود التي ضربها الزناتيون لم يصلنا منها شيئا، فإنه سنة 367/978م أحدثت زناتة ثورة على النقود فلما استولى على مدينة سبلماسة خزرون بن فلفل المغراوي ضرب نقودا سنتي 375-395/988-1005م دنائير باسم هشام المؤيد بالله (117)، وفي أواخر أيام مغراوة في عهد مسعود بن واندن استمر ضرب الذهب لكن الدينار بدا في طراز خشن، وبالرغم من أن هذه الدنانير المغراوية نادرة ولم تصلنا إلا في حالة سيئة وقد أحرقتها الصاغة كلها، فإنه يمكن التسليم على أنها كانت على الوزن الشرعي كدنانير الدولة السابقة وقد اعتمدها المرابطون عام 446/1094م (118)، ومثلما كان هناك اختلاف في موازين النقود كان اختلاف أيضا في مكاييل وموازين السلع داخل أسواق زناتة.

5. المكاييل والموازين والمقاييس الزناتية

5.1. المكاييل الزناتية

القادوس: من المكاييل التي كانت مستعملة بكثرة في بلاد المغرب الأوسط ويبدو أن زناتة التي كانت تنزل تنس استعملته كثيرا ونفهم ذلك من كلام البكري "مدينة تنس مكيالها القادوس وهو ثلاثة أمدار بمد النبي" (119).

البرشالة: وهي تعني مكاييل الحبوب في تلمسان وتساوي البرشالة الواحدة صاع ونصف (120) وعند ابن خلدون تساوي اثني عشرة رطلا (121)، وتساوي 200 درهم وتساوي 8.5 لتر (122).

البرمة: وهو مكيال من المكاييل مجهولة المقدار يكال بها التمر والحبوب وغيرها (123).

ومن المكاييل والموازين الزناتية الأخرى نذكر الكمشة وتساوي ربع الثمن وأمسطن يساوي ستة كمشات وأزقن يساوي ربع الثمن (124).

الكمشة: وهي تساوي ما تحمله قبضة يد رجل متوسط اليد مغلقة

أمسطن: وهي تساوي ستة (6) كمشات يقدر برطل

الغرارة: وهي تساوي نصف حمل (125).

كما استعمل الزناتيين المكاييل المشرقية المعروفة في المغرب منا المد والصاع

... وغيرها

5.2. الموازين الزناتية:

استعملت زناتة الموازين المشرقية المعروفة منها الثمن والربع والدينار... إلخ، غير أن ما يميزها عن بقية القبائل البربرية في المغرب هو اتخاذها لموازين خاصة بها نذكر:

القرسطون: أو القلسطون عند ابن أبي زرع (126) من خلال نوازل الونشريسي

نستشف أنه من الموازين المستعملة في بلاد المغرب الأوسط وقد استعمله الزناتيين حيث سئل ابن السراج "إن بعض فقهاء الوقت يفتي بمنع صرف درهم الكبير بدرهمين صغيرين أو درهم صغير بقرطين.. ويفتي بمنع رد درهم صغير على درهم كبير أو قيراط على درهم صغير بالميزان المعروف بالقلسطون" فأجاب "أنها جائزة ومنعها غلو وتنطع وقد قال تعالى: "لا تغلوا في دينكم" وقال ص "هلك المتنتعون" (127).

الغراف: وهو مقدار وزن زناطة توات يقدر ب 6 كمشات
أزقن: وهو من الموازين الزناطية أيضا يقدر ب 12 غراف (128).

6. الأسعار

يمكن أن نحدد طريقة تسعير الزناتيين تتبعها لمجريات الأحداث السياسية والظروف الطبيعية التي مرت بالمغرب الأوسط عامة والمضارب الزناطية خاصة في تلك الفترة ويصطلح أن نقسمها لأعوام الرخاء وسنين الغلاء.

الرخاء:

لما تولى المعز بن زيري بن عطية رئاسة زناطة "لم تزل أيامه في غاية الهدنة والعافية والرخاء والأمن إلى أن توفي سنة 422هـ/1031م" (133)، واستمر الرخاء في الأسواق الزناطية برئاسة دوناس بن حمامة بن زيري بن عطية حيث يصف ابن الخطيب أيام حكمه فيقول: "وكانت أيام دعة وهدنة ورخاء كثير" (134) وأصبحت مضارب زناطة مقصدا للتجار من كل الآفاق "وقصدها التجار من جميع النواحي والبلاد وبنيت المساجد والفنادق والحمامات" (135).

ويصف البكري مضارب زناطة خلال القرن 5هـ/11م أنها "يباع فيها ألف حبة إجا ص بربع دينار" (129) وبلغ "ثلاثة دراهم للوسق وأقل وأكثر" (130)، وبعد القحط الشديد الذي ضرب مضارب زناطة بالمغرب الأوسط أواخر سنة 381هـ/991م مطر الناس مطرا شديدا وأكلأت الأرض وحطت الأسعار وحيي الناس وانتعشت البهائم والدواب (131) وفي سنة 396هـ/1006م عم الخصب وأدى ذلك إلى رخص الأسعار (132).

الغلاء:

ومثلما عرفت أسواق زناطة رخاء وسخاء فإنها بالمقابل تعرضت لمحن ونكبات انعكس تأثيرها على الأسعار ففي سنة 260هـ/873م حيث "عم الغلاء والقحط بجميع بلاد المغرب ووباء عظيم مع غلاء الأسعار وعدم الأقوات" مما أثرت على الأسواق الزناطية وتبعته سنة 303هـ/915م "مجاعة عظيمة وغلاء كبير بلغ مد القمح ثلاثة دنائير" (136).

واستمرت أيام المحن على أسواق زناطة فأثناء حملة أبي يزيد مخلد بن كيداد على القيروان وتبع المنصور لأبي يزيد "بلغت الجرة من الماء ثلاثة دراهم وشربة ماء كذلك" (137)، ولما حصار أبي يزيد للمهدية سنة 333هـ/945م سيطرت زناطة على الطريق الرابط بين المهدية والأوراس في المغرب الأوسط أحد مضارب زناطة (جراوة) واشتد الخطر والجوع والغلاء بسبب الحصار مما اضطر بأهل المدينة من السوق والتجار للهجرة عن طريق البحر إلى صقيلية وطرابلس ومصر (138).

ليتبعتها قحط شديد سنة 381هـ/991م "جفت من أجله المياه جوف كثيرا" (139)، ثم ربح صرصر عاتية سنة 382هـ/992م وسنة 385هـ/995م "هدمت المباني بمدينة تلمسان وأحوازاها واقتلعت الأشجار والعظام وأفسدت الثمار ونظر الناس إلى البهائم تمر بين السماء والأرض" (140).

كما ضرب وباء أرض المغرب الأوسط سنة 394هـ/1004م أدى "إلى غلاء الأسعار وهلاك الناس وكان يموت في اليوم الواحد من 500 إلى 700 شخص" (141)، ثم أعقبه وباء ثاني كان أشد وطأة وتنكيلا من الأول "أدى إلى هلاك

الفقر وذهاب مال الغني وغلاء الأسعار وانعدام الأقوات" ومن نجى من الوباء قتل بالطاعون الذي ضرب بلاد المغرب الأوسط سنة 395هـ/1005م وقضى على معظم التجار كما ذكر ذلك ابن عذارى "مس الموت أهل العلم والتجار" (142).

ولأن المصائب لا تأتي فرادى فقد أتبع الطاعون بوباء الجراد سنة 406هـ/1015م (143)، مما أدى إلى اشتداد القحط في زناطة ومسغبة عامة من تيهرت إلى سجلماسة وكثر الفناء بين الناس (144) ثم نشوب الحروب بين الزناتيين على الرياسة فبسبب حرب حمامة بن المعز بن زيري بن عطية وتميم بن محمد بن يعلي اليفريني سنة 423هـ/1032م، ثم الحرب بين الأخوين الأمير بن الفتوح وعجيسة بن الأمير دوناس بن حمامة "كثر الخوف وغلت الأسعار واشتدت المجاعة وعظم الهرج" (145).

وكان لسنون الجفاف نصيبا في غلاء الأسعار بالأسواق الزناتية حيث عرفت بلاد المغرب الأوسط بما فيها مضارب زناطة جفاف سنة 432هـ/1041م أدت إلى ارتفاع الأسعار "حتى سميت هذه السنة بسنة الغبار" (146) وأدى هذا الجفاف إلى تفشي الجوع لدى الزناتيين حيث "بلغت ستة أوقية بدرهم" (147).

7. نظام الحسبة الزناتية

مارس الزناتيون نظام الحسبة واتخذ إسم المشرف على السوق "وهو الذي يتجول في الأسواق ليحارب أنواع الغش ومظاهر التدليس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإذا رأى جزارا ينفخ اللحم عاقبه، وإذا لاحظ دابة أثقلت بالحمل خفف عنها وإذا وجد فضلا في الطرقات أمر بإزالتها" (148).

ويعد أبو يزيد مخلد بن كيداد اليفريني أحد أبرز الزناتيين الذين مارسوا مهمة الحسبة حيث ابتدأ بالجريد بتعليم الصبيان وبدأ "يحتسب على الناس في كثير من أفعالهم وعلى جباة الأموال"، وتطرق إلى المذاهب فأنكر معظمها وأصبح له أنصار ومحبون وأعاون مخلصون تمكن من الخروج ضد حكم الشيعة (149).

كانت الجولات التفتيشية التي يقوم بها المحتسب في الأسواق تتم على نحو معلوم، يركب المحتسب دابته وحوله أعوانه ومعهم المكابيل والموازين المعتمدة، فيزن الخبز لأنه حاجة يومية ومظنة لوقوع التلاعب في مقاديره، وكان اللحم يجري بيعه بسعر محدد مكتوب على ورقة، ومن حيل المحتسب أن يرسل صبيا صغيرا للشراء ثم يختبر الكمية فإذا وجد نقصا عاقبه إما بالضرب أو إخراجه من السوق (150).

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع النظم التجارية الزناتية بالمغرب الأوسط خلصنا لمجموعة من النتائج يمكن أن نبرزها في النقاط التالية:

1. تعد قبيلة زناطة من أكبر القبائل البربرية في المغرب الأوسط حتى أنها اقترنت به، ونظرا للصراع القبلي المحتدم في تلك الفترة حتم عليها التحرك في المغرب واتخاذ من الجانب الإقتصادي إحدى وسائل الصراع على الرياسة القبليّة بالمغرب الأوسط سيما الأسواق.

2. رسمت الطرق التجارية صورة حية للحركة التجارية في تلك الفترة سواء كانت الطرق والمسالك التجارية الداخلية التي تربط زناطة بحواضر المغرب الأوسط، أو الطرق التجارية التي تربطها بالمغرب الأدنى والمغرب الأقصى أو بأوروبا والسودان الغربي.

3. تعددت الأسواق بزناطة إذ نجد الأسواق الوظيفية والتي لا غنى للفرد الزناتي عنها ممثلة في الأسواق الغذائية وما تفرزه من متطلبات يومية كالزيت والشعير والقمح واللحوم والأسواق الصناعية وخاصة الحرف إضافة للأسواق التجارية وإن كان هذا النوع من الأسواق كماليات أكثر منه ضروريات للفرد الزناتي لذا لم يكن لهذه الأخيرة دور كبير.

4. كما وجدت الأسواق في زناطة حسب زمان ومكان إنعقادها فهناك أسواق دائمة وأسواق مؤقتة وأسواق يومية، أما حسب المكان فقد وجدت

- أسواق الجيوش وأسواق الحصون وأسواق تحمل اسم مكان إنعقادها وأسواق اسم زعيمها والأسواق الجبلية هذه الأخيرة كان دورها إجتماعي أكثر منه إقتصادي من خلال التقاء التجار ورواد الأسواق لإعلان الحرب والسلم والزواج في القبائل أو محاربة عدو خارجي.
5. ضربت زنانة عملة خاصة بها مثل العملة التي ضربها يزيد بن مخلد بن كيداد اليفريني بالقيروان، وخزرون بن ففلول بسجلماصة والخير بن محمد بن خزر بالأغواط وعملة مسعود بن واندن اليفريني وهو ما جعل الأسواق الزنانية تعرف حركية تجارية في المغرب الأوسط وتدفق السلع والتجار من مختلف الفئات الإجتماعية والعرقية.
6. إعتد الزنانيون على المكاييل والموازين المشرقية كباقي قبائل بلاد المغرب في تنظيم معاملاتهم التجارية داخل الأسواق، إلا أن ما يميزهم عن باقي القبائل البربرية هو اتخاذهم لمكاييل وموازين خاصة بهم نذكر على سبيل المثال لا الحصر البرشالة والبرمة والكمشة وأمسطرن.
7. احتكمت الأسعار داخل الأسواق الزنانية لما يعرف بالمصطلح الحديث "قانون العرض والطلب" وكذلك تحكمت في غلائها ورخصها العوامل الجغرافية من تقلبات مناخية وجوائح وبائية وكذلك لعوامل سياسية من ثورات وحروب وتمردات سواء ضد القبائل البربرية الأخرى أو الدول المستقلة في المغرب.
8. كان للمحتسب دور كبير في هذه التنظيمات التجارية خاصة المحافظة على الأسواق وحماية الأسعار.

الهوامش:

- (1)- ابن خلدون، العبر، ج7، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1998، ص4. محمد بن عميرة، دور زنانة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1404هـ / 1984م، ص24.
- (2)- GAUTER (EF): Le passé de L'Afrique du nord, Paris, 1952, p112.
- (3)- عبد الرحمان بن عبد الله السعدي، تاريخ السودان، طبعة هوداس، باريس، 1401هـ / 1981، ص8.
- (4)- يقع قرب وادي الشلف كان في السابق يحمل اسم جبل راشد نسبة لقبيلة بني راشد والتي كانت جذورها زنانية.
- (5)- ابن خلدون، العبر، ج7، ص5. و GAUTER (ER): Le passé de nord Afrique, p112.
- (6)- GAUTER (ER): Op. Cit, p112.
- (7)- ابن خلدون، العبر، ج7، ص5.
- (8)- قسم الباحثون كتلة البثر إلى أربع قبائل وهي: ضريسة، نفوسة وأداسة وبنولوى وهم لواتة، ثم قسموا كل واحدة من هذه القبائل إلى فروع. ومن هنا كانت زنانة فرع من ضريسة، والذي يلاحظ هو إختفاء إسم البثر شيئا فشيئا أمام ضريسة. ثم إختفاء هذا الأخير بالتدريج أمام إسم زنانة. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تح وتعد عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5 ص461.
- (9)- على الرغم من أن العديد من المؤرخين ينسبون مادغيس إلى البربر، إلا أن ابن خلدون له رأي غير ذلك، إذ لا يعتبره بربري حيث يقول: «ويظهر منه أن مادغيس ليس نسبه إلى البربر». ابن خلدون: العبر، ج7، ص8.
- (10)- عند ابن خلدون يعرف بـ «جانا» أو «شانا» أما ابن حزم فيعرف بـ «شانا» أما ابن عذارى فيستعمل صيغة «جاناه» انظر. ابن خلدون: العبر، ج7، ص14. ابن

- حزم: المصدر السابق، ص498. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تح ومراجعة ليفي بروفنسال وس كولاس، دار الثقافة، بيروت، ص31.
- (11)- هو جانا بن يحيى بن صولات بن وزماك بن ضري بن رحيك بن مادغيس بن بربر، وقيل أيضا هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورساك بن ضري بن رحيك، بن مقبو بن قروال بن يملا بن مادغيس بن زجيك بن همروح بن كراد بن مازيغ بن هريك بن برا بن بربر بن كنعان بن حان. ابن خلدون: العبر، ج7، ص7.
- (12)- ابن خلدون، العبر، ج7، ص9.
- (13)- ابن حزم، المصدر السابق، ص498.
- (14) ابن عذارى، البيان، ج1، المصدر السابق، ص31.
- (15)- ابن خلدون، العبر، ج7، ص7.
- (16)- مدينة عتيقة بناها الأفارقة على بعد نحو عشرون ميلا من البحر وجل سكانها صباغون يملكون أراضي زراعية واسعة تنتج القمح بوفرة والسّمك. الوزان، وصف إفريقيا، تح، محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983، ص412.
- (17)- تقع على شبه جزيرة يحيط بها البحر من ثلاث جهات عليها سور مضروب من الضفة الشرقية للضفة الغربية يسكنها الاندلسيون وقبائل من كتامة بها اسواق وجامع كبير. البكري، المغرب، دار الكتاب الإسلامي، ص51.
- (18)- مدينة أزلية بناها الأفارقة في منحدر على مسافة قريبة من البحر كانت خاضعة لملك تلمسان. نفسه، ص35.
- (19)- مدينة أزلية كبيرة شيدها الرومان على ساحل البحر المتوسط تحيط بها أراضي فلاحية مشهورة بصناعة السفن والحريز. نفسه، ص33.
- (20)- مدينة صغيرة أسست في عصر ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط بعيدة بضع أميال على وهران بها أكبر ميناء في المغرب. نفسه، ص31.
- (21)- مدينة قديمة بناها السكان الأصليون علس الساحل تفصلها مسافة فرسخ واحد على الساحل كانت تسمى في عهد الرومان أونيك كولونيا. كربخال، كتاب إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون، ج2، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1984، ص392.
- (22)- من أهم المدن الساحلية للمغرب الأوسط خلال القرن الرابع هجري تعرف حاليا برشقون تابعة لولاية عين تيموشنت بالغرب الجزائري.
- (23)- البكري، المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب مقتبس من كتاب المسالك والممالك، ج2، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص249.
- (24) - مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، تحق، سعد زغلول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص84.
- (25)- سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي -الفاطميون وبنو زييري والصنهاجيون-، دار المعارف، الإسكندرية، ص174.
- (26) - نفسه، ص175.
- (27)- تقع في شرق المغرب الأوسط وهي قديمة التأسيس عامرة بآثار الأولين وهي كثيرة الثمار والأشجار قريبة من نهر ملاق. البكري، المغرب، المصدر السابق، ص49.
- (28)- مدينة عتيقة بناه الرومان على تخوم صحراء نوميديا على بعد أربعين ميلا من بجاية سكانها كلهم صناعون وفلاحون وبها فقر مدقع. الوزان، المصدر السابق، ج2، ص52.
- (29)- ابن حوقل، الإستبصار في عجائب الأمصار، تحق، سعد زغلول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص86.

- (30)- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، تح وتق وتغ إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص196.
- (31)- الحبيب الجناحاني، دراسات في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الطليعة، بيروت، 1980، ص81.
- (32)- توجد هذه المدينة على الطريق الرابط بين القيروان والزاب على مرحلة من طينة غربا وعلى أخرى من تاهودا جنوبا. نفسه، ص51.
- (33)- توجد هذه المدينة على الطريق الهام الرابط بين القيروان والزاب على مرحلة من طينة غربا وأخرى من تهودا جنوبا استعمرت من طرف الرومان الذين عملوا على تأمينها ببناء الكثير من التحصينات. نفسه، ص60.
- (34)- مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا لها سور من الأجر النقي وحولها نخيل كثير وسكانها تجار وأغنياء. الوزان، المصدر السابق، ج2، ص136.
- (35)- نفسه، ص187.
- (36)- فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية بالأندلس ودول المغرب، دار الفجر، ط2، القاهرة، 2001، ص103.
- (37)- البكري، المغرب، المصدر السابق، ص156.
- (38) - كانت محطة رئيسية على هذا المحور اشتهرت بمعادن الفضة. نفسه، ص156.
- (39) - ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1984، ص79. الإصطخري، ص144.
- (40)- مجهول، الإستبصار، ص133.
- (41)- ابراهيم السيد الناقة، دراسات في تاريخ الأندلس الإقتصادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010، ص107.
- (42)- الإدريسي، المصدر السابق، ص257.
- (43)- ابن خلدون، العبر، ج7، ص315.
- (44) - نفسه، ص321.
- (45)- ابن الصغير، سير الأئمة الرستميين، نشر موتيلنسكي، باريس، 1908، ص68.
- (46)- العبر، ج7، ص251.
- (47)- نفسه، ص144.
- (48) - ابن حوقل، المصدر السابق، ص86.
- (49)- نفسه، ص78.
- (50) - ابن عذاري، البيان، ج1، المصدر السابق، ص144.
- (51)- أوليفي كونستابل، إسكان الغريب في العالم المتوسطي السكن- التجارة - الرحلة أواخر العصر الوسيط وفي العصر الحديث، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2010، ص346.
- (52)- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت، 1977، ص408.
- (53)- أنسين كاريون، البربر الزناتيون، مجلة خيل وفرسان، عدد خاص، الرباط، 30 يناير 2004، ص24.
- (54)- ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص26.
- (55) -الونشريسي، المعيار، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حاجي، ج5، نشر وزارة الأوقاف، الرباط، ص104.
- (56)- البرزلي، فتاوى البرزلي المعروف بجامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تقد وتغ محمد الحبيب الهيلة، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002، ص252.
- (57)- الحموي، معجم البلدان، ج2، ص44.

- (58) - البكري، المسالك والممالك، ج2، تحقيق، ص 259.
- (59) - الحموي، معجم البلدان، ج2، ص44.
- (60) - مارمول كربخال، كتاب إفريقيا، ج2، ص296.
- (61) - الحموي، معجم البلدان، ج2، ص295-296.
- (62) - البكري، المسالك، ج2، ص246.
- (63) - مجهول، الإستبصار، ص133-135.
- (64) - البكري، المسالك، ج2، ص ص242، 259، 362.
- (65) - عبد الإله بنمليح، الإسترقاق في الغرب الإسلامي بين الحرب والتجارة، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد، وجدة، 2003، ص75.
- (66) - نفسه، ص75.
- (67) - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص126.
- (68) - الإدريسي، المصدر السابق، ص296.
- (69) - نفسه، ص296.
- (70) - نفسه، ص296.
- (71) - ابن عذارى، البيان، ج1، ص186.
- (72) - نفسه، ص187.
- (73) - الشيريزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق أحمد فريد المريدي ومحمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 ص84.
- (74) - ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، تح ونشر روبن ليفين كمبردج، 1938، ص106.
- (75) - القرآن الكريم، سورة النحل، الآية5.
- (76) - محمد طويل، النقل والتنقل في المغرب في العصر الوسيط، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1997، ص93.
- (77) - الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق محمد زينهم ومحمد عزب، 1994، ص41. البكري، المسالك، ج2، ص45.
- (78) - الحموي، معجم البلدان، ج2، ص408.
- (79) - أنيس كاربون، البربر الزناتيون، ص24.
- (80) - ابن الصغير، المصدر السابق، ص63.
- (81) - الإدريسي، المصدر السابق، ص254. ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.
- (82) - الإدريسي، المصدر السابق، ص256.
- (83) - ابن حوقل، المصدر السابق، ص86.
- (84) - أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الورجلاني، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979، ص188.
- (85) - ابن حوقل، المصدر السابق، ص78.
- (86) - ابن خلدون، العبر، ج7، ص251.
- (87) - ابن حوقل، المصدر السابق، ص78. البكري، المسالك، ج2، ص218.
- الوزان، ج2، المصدر السابق، ص45.
- (88) - ابن خلدون، ج7، ص321.
- (89) - يحيى بن خلدون أبو زكريا، كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1930، ص37.
- (90) - إبراهيم السيد الناقة، المرجع السابق، ص267.
- (91) - السيد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الاجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 1416هـ/1996م، ص178.
- (92) - الوزان، ج2، المصدر السابق، ص26.

- (93) - خالد بلعربي، الأسواق في المغرب الأوسط في العهد الزياني، دورية كان التاريخية، عدد6، 2009، ص33.
- (94) - الإدريسي، المصدر السابق، ص128.
- (95) - البكري، المصدر السابق، ص69.
- (96) - ابن حوقل، المصدر السابق، ص89.
- (97) - نفسه، ص89.
- (98) - كريم عاتي الخزاعي، أسواق بلاد المغرب من القرن السادس هجري حتى نهاية القرن التاسع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2011، ص27.
- (99) - نفسه، ص28.
- (100) - نفسه، ص29.
- (101) - كمال أبو مصطفى، المرجع السابق، ص297.
- (102) - الخزاعي، المرجع السابق، ص27.
- (103) - نفسه، ص41.
- (104) - الجوزري، سيرة الأستاذ جوزر، نشر محمد كامل حسين ومحمد أبي شعيرة، القاهرة، 1954، ص43.
- (105) - الخزاعي، المرجع السابق، ص56.
- (106) - بلهوارى فاطمة، التكامل التجاري والمبادلات التجارية بين المدن المغربية خلال العصر الوسيط، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2010، ص83.
- (107) - البكري، المسالك، ج2، ص251.
- (108) - نفسه، ص251.
- (109) - نفسه، ص259.
- (110) - نفسه، ص260.
- (111) - نفسه، ص262.
- (112) - ابراهيم القاسم رحاحلة، النقود والضرب في الإسلام في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص70.
- (113) - الدينار=6 دوانق الدانق= 4 طسوج الطسوج=حببتين الحبة=حببتين من حب الشعير حبة الشعير= 6حببات خردل حبة خردل=فلس الفلس=6 قتيل الفتيل= 6 قطمير القطمير=12 أرزة. أنظر. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، تح فؤاد باشا، ج20، فصل الدينار والدرهم، القاهرة، ص2013.
- (114) - ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح التهامي نقرة عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، ص71.
- (115) - العملة التي ضربها أبي يزيد مخلد عبارة عن دينار. انظر، حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية، ج1، ص140.
- (116) - دانيال أوسطاش، تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغرب من البدايات الأولى إلى الآن، ترجمة محمد معتصم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2011، ص73.
- (117) - دانيال أوسطاش، المرجع السابق، ص73.
- (118) - نفسه، ص74.
- (119) - نفسه، ص62.
- (120) - بوبة مجاني، المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2011، ص251.
- (121) - ابن خلدون، العبر، ج7، ص113.
- (122) - فالتر فالتر هنتس: المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المتري، ترجمة كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، ص59.

- (123)- بوبة مجاني، المغرب الأوسط، المرجع السابق، ص127.
- (124)- مبروك مقدم، الفقارة في قصور توات وأحوازها النشأة والتعريف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص178.
- (125)- نفسه، ص177.
- (126)- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صححه كامل بوحنا، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص34.
- (127)- نفسه، ص177.
- (128)- نفسه، ص181.
- (129)- البكري، المصدر السابق، ص69.
- (130)- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص155.
- (131)- لسان الدين ابن الخطيب، أعلام الأعلام فيمن بويغ بالخلافة قبل الاحتلال ملوك الاسلام، ج3، تح كسروي حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص115.
- (132)- ابن عذارى، البيان، ج1، ص257.
- (133)- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص111.
- (134)- نفسه، ص108.
- (135)- نفسه، ص111.
- (136)- ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص109.
- (137)- محمد بن علي أبو عبد الله بن حماد، أخبار بني عبيد، ص68.
- (138)- نفسه، ص187.
- (139)- لسان الدين بن الخطيب: أعلام الأعلام، ج3، ص115.
- (140)- نفسه، ص116.
- (141)- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط2، 1967، ج8، ص33.
- (142)- ابن عذارى، البيان، ج1، ص257.
- (143)- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص98.
- (144)- لسان الدين بن الخطيب، أعلام الأعلام، ج3، ص118.
- (145)- نفسه، ص108-111.
- (146)- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص248.
- (147)- ابن عذارى، البيان، ج1، ص255.
- (148)- البرزلي، فتاوى البرزلي، ج2، المصدر السابق، ص200.
- (149)- ابن عذارى، ج1، المصدر السابق، ص273. ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص150.
- (150)- لقبال، الحياة اليومية لمجتمع المدينة من خلال نشأة وتطور نظام الحسبة المذهبية في المغرب العربي، دار هومة، الجزائر، 2002، ص39.

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر

- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت808/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مطبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007.
- السعدي عبد الرحمان بن عبد الله، تاريخ السودان، طبعة هوداس، باريس، 1981.

- ابن حزم الأندلسي أبو محمد عي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1064م)، جمهرة أنساب العرب، تح وتو عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5.
- ابن عذارى أبو العباس أحمد المراكشي (كان حيا سنة 712هـ/132م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ومو ليفي بروفنسال وس كولاس، ج1، دار الثقافة، بيروت.
- الوزان الحسن بن محمد (ت بعد 957هـ/1560م)، وصف إفريقيا، تح، محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983.
- البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب (ت 487هـ/1094م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي.
- مارمول كريخال (ت 977هـ/1570م)، كتاب إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون، ج2 و3، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1984.
- مؤلف مجهول (ق 8هـ/14م)، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحق، سعد زغلول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.
- ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ/1286م)، كتاب الجغرافيا، تح اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1982.
- الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف السبتي (ت 548هـ/1154م)، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، نشر وترجمه إلى الفرنسية دوزي وري غوتيه، طبعة لندن، 1866.
- ابن الصغير المالكي (ق 3هـ/7م)، أخبار الأئمة الرستمييين وسيرهم، تح إبراهيم بكير بحاز ومختار إبراهيم، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1988.
- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1417هـ/1977.
- الوئشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 914هـ/1508م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، ج11، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط، 1981.
- البرزلي أبو القاسم أحمد البلوي التونسي (ت 841هـ/1438م)، فتاوى البرزلي-جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تق وتحق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1423هـ/2002م.
- البكري أبو عبد الله عبد الله محمد بن عبد العزيز، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب مقتبس من كتاب المسالك والممالك، ج2، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- الشيرزي عبد الرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق أحمد فريد المريدي ومحمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- ابن الأخوة محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت 729هـ/1338م)، معالم القرية في أحكام الحسبة، نقل وتصحيح روين لوى، مطبعة الفتون، كميريدج، 1937.
- الرقيق القيرواني أبو إسحاق بن إبراهيم بن القاسم (ت منتف ق 5هـ/11م)، تاريخ إفريقية والمغرب، تح وتو المنجي الكعبي، تونس، 1969.
- الوردلاني أبي زكريا يحيى بن أبي بكر (ت 471هـ/1078م)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1398هـ/1979.
- ابن خلدون أبو زكريا يحيى (ت 780هـ/1378م)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تق وتو عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980.
- الجوذري أبو علي منصور العزيمي (ت نصف الثاني من القرن 4هـ/10م)، سيرة الأستاذ جوذر، تح محمد عبد الهادي شعيرة ومحمد كامل حسين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954.

- ابن حماد الصنهاجي أبو عبد الله محمد بن علي (ت628/1230م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، نشره وترجمه فاندر هيدان، الجزائر، 1927.
- ابن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت726/1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1420/1999م.
- لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد السمانى الغرناطي (ت776/1374م)، أعمال الأعلام فيمن بويع بالخلافة قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، الجزء الخاص بالمغرب، تح محمد المختار العبادي، محمد ابراهيم الكتاني، الدار البيضاء، 1964.
- ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلّي (ت630/1233م)، الكامل في التاريخ، ج6 و7، دار الكتاب العربي، ط2، 1967.
- 2. المراجع بالعربية**
- بن عميرة محمد، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1404/1984م.
- فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية بالأندلس ودول المغرب، دار الفجر، ط2، القاهرة، 2001.
- الجنحاني الحبيب، دراسات في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الطليعة، بيروت، 1980.
- سعد زغول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي -الفاطميون وبنو زيري والصنهاجيون-، دار المعارف، الإسكندرية.
- الناقبة ابراهيم السيد، دراسات في تاريخ الأندلس الإقتصادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010.
- اوليفي كونستابل، إسكان الغرب في العالم المتوسطي السكن-التجارة -الرحلة أواخر العصر الوسيط وفي العصر الحديث، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2010.
- كاريون أنسين، البربر الزناتيون، مجلة خيل وفرسان، عدد خاص، الرباط، 30 يناير 2004.
- بنمليح عبد الإله، الإسترقاق في الغرب الإسلامي بين الحرب والتجارة، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد، وجدة، 2003.
- طويل محمد، النقل والتنقل في المغرب في العصر الوسيط، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1997.
- أبو مصطفى كمال السيد، جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال فتاوى المعيار المغرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 1416/1996م.
- بلعربي خالد، الأسواق في المغرب الأوسط في العهد الزياني، دورية كان التاريخية، عدد6، 2009.
- الخزاعي كريم عاتي، أسواق بلاد المغرب من القرن السادس هجري حتى نهاية القرن التاسع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2011.
- بلهوارى فاطمة، التكامل التجاري والمبادلات التجارية بين المدن المغاربية خلال العصر الوسيط، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2010.
- رحالة ابراهيم القاسم، النقود والضرب في الإسلام في القرنين الأولين، مكتبة مديولي، القاهرة، 1999.
- علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، تح فؤاد باشا، ج20، فصل الدينار والدرهم، القاهرة.

- حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية، ج1.
- دانيال أوسطاش، تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغرب من البدايات الأولى إلى الآن، ترجمة محمد معتصم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2011.
-مجانني بوبه، المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2011.
-فالتر فالتر هنتس، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المتري، ترجمة كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية.
-مقدم مبروك، الفقارة في قصور توات وأحوازها النشأة والتعريف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016
-لقبال موسى، الحياة اليومية لمجتمع المدينة من خلال نشأة وتطور نظام الحسبة المذهبية في المغرب العربي، دار هومة، الجزائر، 2002، ص39.
3. المراجع الأجنبية

GAUTER (EF), Le passé de L'Afrique du nord, Paris, 1952.